قالوا وما الفال قال الكلمة الطيبة قوله ويعجبني الفال قال
ابو السعادات الفال مهموز فيما يسر ويسوء والطيرة لا تكون
الا فيما يسوء وربما استعملت فيما يسر يقال تفاءلت بكذا و
تفاولت على التخفيف والقلب وقد اولع الناس بترك الهمزة
تخفيفا وانما احب الفال لان الناس اذا املوا فائدة الله
ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف او قوي فهم على خير ولو ا
قطعوا املهم من الله تعالى كان ذلك من الشر واما الطيرة فان فيها ورجاهم ح
سوء الظن بالله وتوقع البلاء والتفاول ان يكون رجل مريض
فيسمع آخر يقول يا سالم او يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول
يا واجد فيقع في ظنه انه يبرأ من مرضه ويجد ضالته وفي الحديث
قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الطيبة قلت قوله وما الفال
قال الكلمة الطيبة بين صلى الله عليه وسلم ان الفال ما يعجبه
فدل على انه ليس من الطيرة المنهي عنها قال ابن القيم رحمه الله
تعالى ليس في الاعجاب بالفال ومحبته شيء من الشرك بل ذلك
ابانة عن مقتضى الطبيعة وموجب الفطرة الانسانية
التي تميل الى ما يوافقها ويلائمها كما اخبرهم صلى الله عليه وسلم انه
حبب اليه من الدنيا النساء والطيب وكان يحب الحلوى والعسل
ويحب حسن الصوت بالاذان والقرآن ويستمع اليه ويحب معالي
الاخلاق ومكارم الشيم وبالجملة يحب كل كمال وخير
وما يفضي اليهما والله سبحانه قد جعل في غرائز الناس الاعجاب
بسماع الاسم الحسن ومحبته وميل نفوسهم اليه وكذلك جعل
فيها

فيها الارتياح والاستبشار والسرور باسم الفلاح والسلام
والنجاح والتهنئة والبشرى والفوز ونحو ذلك فاذا قرعت والظفر ح
هذه الاسماء الاسماع استبشرت بها النفوس وانشرح لها
الصدر وقوي بها القلب واذا سمعت اضدادها اوجب
لها ضد هذه الحال فاحزنها ذلك واثار لها خوفا
وطيرة وانكماشا وانقباضا عما قصدت له وعزمت عليه
فاورث لها ضررا في الدنيا ونقصا في الايمان ومقارفة
للشرك وقال الحليمي وانما كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الفال
لان التشاؤم سوء ظن بالله تعالى بغير سبب محقق و
التفاؤل حسن ظن به والمؤمن مامور بحسن الظن بالله
تعالى على كل حال قال ولابي داود بسند صحيح عن عقبة بن
عامر قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم ما
يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع
السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك قوله عن
عقبة بن عامر هكذا وقع في نسخ التي حيد وصوابه عن
عروة بن عامر كذا اخرجه احمد وابو داود وغيرهما
وهو مكي اختلف في نسبه فقال احمد عن عروة بن عامر
القرشي وقال غيره الجهني واختلف في صحبته فقال الماوردي
له صحبة وذكره ابن حبان في الثقات التابعين وقال المزي

Copyright © King Saud University